لو عللنا بالجريان المذكور لاختل الحصر المتقدم من ان
الاستعارة في الفعل باعتبار مادته وباعتبار هيئته فتتغير اقسام
الاستعارة في الفعل ثلاثة بزيادة اعتبار نسبته على قياس
الحرف متعلق بتجري اي لا تجري جريانا في الفعل مقيسا على
جريانها في الحرف تبعا لجريانها في متعلقه فان تعليل لصحة
جريانها في الحرف بتبعية استعارة متعلقه اي انما جرت
الاستعارة في الحرف لان معناه نسبة مخصوصة كالظرفية
الخاصة والاستعلاء الخاص تجري فيها يعني في دالها وهو الحرف الاستعارة
تبعا لاستعارة متعلقه على راي المصنف والقوم وهو المشهور
وتبعا للتشبيه الواقع بين المتعلقين من غير ان يستعار احد
المتعلقين للآخر وقولهم سميت تبعية لانها جرت في الحرف
بعد ما جرت في متعلقه فيه مسامحة باطلاق الاستعارة على
التشبيه على ما ذكره الشارح في الرسالة الفارسية يقال يشبه متعلق
حرف بمتعلق حرف آخر في وصف اشتهر به المتعلق الذي وقع
مشبها به وبواسطة ذلك تحصل المشابهة بين معنى الحرفين
فيستعار لفظ الحرف الذي وقع مشبها به للحرف الذي وقع مشبها نحو قوله
تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فعلى كلام المصنف تقول
في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا شبه
ترتب مطلق العداوة والحزن على الالتقاط بترتب مطلق المحبة والتبني
على الالتقاط وهذا ترتب كلي وهو متعلق معنى الحرف والجامع بينهما
مطلق الترتب ونقدر استعارة لفظ الترتيب الكلي المشبه به
للترتب الكلي المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية فسرى
التشبيه لمعنى اللام الذي هو الترتيب الجزئي فتشبه ترتب عداوة
موسى لهم وجلبه حزنهم على التقاطهم له بترتب المحبة والتبني على
الالتقاط لانه نتيجة التقاطهم وثمرته فتشبه بالداعي الذي يفعل الفعل

لاجله

لاجله بجامع مطلق الترتب على سبيل التهكم اشارة الى ان ذلك فعل الجاهل
بالعواقب واستعيرت اللام الموضوعة لترتب العلة كالمحبة لترتب
غير العلة وهو هنا العداوة تصريحية وسميت تبعية لانها جرت
في الحرف بعد ما جرت في متعلقه كما في نطقت الحال فصار حكم اللازم حكمه
الفعل اعني نطق وصار متعلق معناه اللازم حكم المصدر اي النطق
وعلى كلام السعد تقدر تشبيه ترتب نحو العداوة والحزن على نحو الالتقاط
بترتب العلة الغائية كالمحبة والتبني على الالتقاط ثم استعير
للعداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل في العلة الغائية وهو اللام
الذي كان معناها حسب الاصل ترتب غرض مخصوص والجامع داخل
في مفهوم الطرفين وهو الترتب الاعم منهما وتقول مثل هذا فيما
رواه البيهقي عن ابي هريرة مرفوعا ان ملكا بباب السماء ينادي
كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب زاد في رواية الزبير واجمعوا للفناء
فتشبه ترتب الموت على الولادة والخراب على البنا بترتب العلة الغائية
عليه وهذا اقل تكلفا مما قاله المصنف فيكون هو المختار لان فيه
اقتصارا على قدر الحاجة اي لا حاجة الى اعتبار استعارة لفظ
المتعلق اذ لا مناسبة بين لفظه ولفظ الحرف وانما جعلنا الاستعارة
لفظ المشتق تبعا لاستعارة لفظ المصدر ليشتق منه الفعل
ونحوه حتى تسري الاستعارة الى لفظهما وبحث في قول السعد تباع
باستعارة الحرف للتشبيه بان فيه اتباع القوي وهو الاستعارة
للتشبيه الضعيف وهو عكس القياس لان القياس اتباع الضعيف
للقوي وانما كانت الاستعارة اقوى من التشبيه لانها مبنية
على تناسي التشبيه وادعاء ان المشبه من افراد المشبه به بخلافه
واجيب بان محل امتناع تبعية القوي للضعيف قياسا اذا لم
يكن في الضعيف مزية لم توجد في القوي والا فلا امتناع فالا [illegible]
المشهوري والمزية لا تخفى بيانه المزية هنا وانما لم يصح قياس الفعل على الحرف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)